وقيل هم بها اى بزجرها ووعظها وقيل هم بها اى عمتها
امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بضربها
ودفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم
ما زال النساء يملن الى يوسف مبل شهوة حتى نبّاه الله
تعالى فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من راه
عن حسنه واما خبر موسى عليه الصلاة والسلام مع
فتيله الذى وكزه فقد نحن الله تعالى انه من عدوه قال
كان من الغبط الذين كانوا على دين فرعون ودليل التوذم
فى هذا كله انه كان قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه —
بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية فى ذلك وقوله
هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال
ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى
يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريداً للقتل وانما
وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى فى قصته وفتناك
فتوناً اى ابتليناك ابتلاءً بعد ابتلاءٍ قيل فى هذه القصة
وما جرى له مع فرعون وقيل الفاؤه فى التابوت
والتيم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصاً
قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة فى النار

اذا خلصتها واصل الفتنة بمعنى الاختبار واظهار ما بطن
الا انه استعمل فى عرف الشرع فى اختبار ادى الى ما يكره
وكذلك ما روى فى الخبر الصحيح من ان ملك الموت
جاءه فلطم عينه ففقاها الحديث ليس فيه ما يحكم
على موسى عليه الصلاة والسلام بالتعدى وفعل ما
لا يجب له اذ هو ظاهر الامرين لوجه جايز الفعل
لان موسى عليه السلام دافع عن نفسه من اتاه
لا تلافها وقد تصور له فى صورة ادمى ولا يمكن انه علم
حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة
ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التى تصور له فيها
الملك امتحاناً من الله تعالى فلما جاءه بعد واعلمه الله
تعالى انه رسوله اليه استسلم وللمنقدمين والمتأخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندى وهو تأويل
شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى وقد تأوله قديماً
ابن عايشة وعزم على صحته ولطعه بالحجة وفى عين
حجته وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف
واما قصة سليمان عليه الصلوة والسلام وما حكى فيها
اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فمعناه
ابتلينا وابتلاؤه ما حكى عن النبى صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)